

صاحب الجلالة ضيف
برنامج 7/7 للقناة التلفزية الفرنسية الأولى

استضيف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني على برنـامج «7 على 7» الذي تنشطه الصحفية آن سانكلير بالقناة التلفزية الفرنسية الأولى «تي إف 1»

وقد أجاب جـلالة الملك خلال هذا البرنـامج على عدة أسئلة تهم بـالخصوص المغرب وفرنسا والشرق الأوسط وقضية البوسنة .

وفيما يلي النص الكامل للحديث الذي جرى خلال هذا البرنامج :

الصحفية:

مساء الخير. إن من ينظـر إلى الخريطة أو يتصفح كتـاب تاريخ يبدو لـه المغرب لأول وهلـة كبلد قديم ذي حضارة عريقة متجذرة في إفريقيا وعلى مرمى حجر من أوروبا إلى جانب كونه ذي نظام ملكي يجسده الملك الحسن الثاني منذ سنة 1961 .

إن من يزور المغرب سوف يعجب بجماله الرائع وبحيوية شعبه . أما من يهتم بمعطيات الاقتصاد العـالمي فسيرى أن المغرب نجح في تقـويم اقتصـاده على الرغـم من سنتين متتاليتين من الجفـاف وإن كانت الكلفة الاجتماعية لذلك كبيرة .

ومن يهتم بـالعلاقات الإسرائيليـة العربيـة يعرف الجهـود التي يبذلها المغـرب لفائدة السـلام وهو الموضوع الذي شكل الحدث البارز خلال هذا الأسبوع .

وبالنسبة للمهتـم بالدفاع عن حقـوق الإنسان ولو كان على معـرفة بالتقدم الـذي حققه المغرب خلال السنوات الأخيرة في هذا الميدان؛ خاصـة من خلال التنصيص على حقوق الإنسان في الدستور، وإنشاء مجلس استشاري لحقوق الإنسان تدفعه قراءة التقرير الأخير لمنظمة العفو الدولية إلى طرح الكثير من الأسئلة . . سنتحـدث عن هذا كلـه وأيضا عن التطـرف الإسلامي وعن العـلاقات مع المجمـوعة الأوروبيـة والصراع في البوسنـة كما عن الإجراءات التي اقترحهـا شارل بـاسكوا بخصـوص المهاجـرين المقيمين بفرنسا .

مساء الخير يـا صاحب الجلالة ، وشكرا على استضـافتكم لهذا البرنامج بالقصر الملكي بالـرباط والمغرب يعيش - كما يرى جميع الملاحظين الأجانب - منعطفا حاسما . نحن الآن مساء يوم الجمعة ، وقد سجلنا هذا البرنامج قبل ساعات من موعـده المعتاد . فلنتحدث في البداية - إذا سمحتم - عن الملكية حتى يفهمها الفرنسيـون جيدا . فالملكية هنا تحظى بالإجماع ولها كـامل المشروعية؛ وفي كتابكم «الحسن الثاني . . ذاكـرة ملك» الذي أصدرته «دار بلـون للنشر» قبل أسابيع ، قلتم لإيريك لوران الـذي أجرى معكم حواراتـه «إن ما أعطـاني إياه الله لا يمكن أن ينـزعه مني إلا اللـه» . كيف توفقـون إذن بين هذه

المشيئة الربانية وبين رغبتكم في أن تكونوا ملكا دستوريا؟

جواب صاحب الجلالة :

مساء الخير سيدتي، بداية أرحب بكم كما أرحب من خلال هذا البرنامج بجميع مشاهديه وأتمنى أن يروقهم.

أعتقد أنه تم إعطاء معنى للجملة التي قلتها غير المعنى الذي قصدته، لقد تحدثت بهذا الخصوص كشخص، بمعنى أنه عندما يعطي الله للإنسان شيئا ما فلا يمكن لأي شخص أن ينتزعه منه. فعندما ينعم الله على أحد من مخلوقاته بشيء فهو الوحيد القادر على أن ينزعه منه.

سؤال : أي أنكم تقصدون المواطن أو الإنسان؟

صاحب الجلالة : .

نعم كنت أقصد المواطن. الإنسان. المؤمن وليس الملك.

سؤال : لقد بدأتم العمل منذ شهر شتنبر الماضي بدستور جديد أو بالأحرى بدستور 1992 بعد مراجعته. وقد سجلنا في هذا الدستور العديد من النقط المشتركة مع دستورنا، من ذلك أن الفصل 24 ينص على أن الوزير الأول هو الذي يقترح الوزراء وأن الفصل 59 ينص على أن برنامج الوزير الأول يناقشه البرلمان، بل ويطرح للتصويت، وأن الفصل 40 الذي علق عليه العميد فيديل بشكل مستفيض يشكل تقدما كبيرا من خلال تنصيصه على إمكانية تشكيل لجان برلمانية لتقصي الحقائق. أود أن أعرف ما إذا كان هذا التوجه نحو إقامة نظام سياسي عصري يتماشى مع تطور المجتمع المغربي أم أملته عليكم ضرورة التقارب مع أوروبا التي تودون إقامة روابط متينة معها؟

جواب صاحب الجلالة :

كلا. فاذا كان قد تحقق مثل هذا التقدم في الدستور المغربي فلأنني أردت بذلك وضع دستور في المقام الأول للمغاربة.

كما أنني اعتبرت التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أيامنا هذه، عاملا جد هام في حياة البلدان. ولهذا أرى أن جميع الدساتير هي في الحقيقة دساتير للمسيرين وللتدبير الاقتصادي.

سؤال : ستجري الانتخابات التشريعية يوم 25 يونيو القادم. وقد اتفقت أحزاب المعارضة على تشكيل جبهة موحدة وعلى برنامج موحد. ولنفترض أنها فازت في هذه الانتخابات. فهل يسمح الدستور بأن تعينوا وزيرا أول من المعارضة، وهل ستصبحون في وضعية تعايش؟

جواب صاحب الجلالة :

ما دمت قد سعيت من خلال سؤالك الأول إلى إعطاء توضيح للمشاهدين غير المغاربة حول النظام الملكي المغربي وحول الدستور المغربي، فإني أود أن أقدم توضيحا هو أن لفظة معارضة لا ينبغي فهمها في المغرب كما تفهم في بلد آخر. فالمعارضة هنا ليست معارضة لشخص الملك من أجل تنصيب ملك آخر في إطار التناوب بل هي معارضة بالنسبة للحكومة القائمة.

الصحفية : لقد سبق لي أن قلت أن الملكية بالمغرب هي محل إجماع.

جواب صاحب الجلالة :

إذن ، لا ينبغي اعتبار تعيين وزير أول من بين أولئك الذين كانوا في المعارضة بالأمر الخارق للعادة. وإنما هو سيرورة منطقية تندرج في إطار منطق الدستور.

سؤال : إذا كان تعيين وزير أول ينتمي للمعارضة الحالية لا يطرح لكم أي مشكل فمعنى ذلك أن هذا أمر ممكن؟

جواب صاحب الجلالة :

بل أكثر من ممكن. وأنا على يقين من أن الشخص الذي سأختاره لتلك المهمة سيعتبر نفسه محظوظا اعتبارا للثقة التي سأضعها فيه وسيكون بالتأكيد سعيدا بالعمل إلى جانبي ، لأنه زيادة على ذلك تربطني علاقات شخصية مع العديد من الأشخاص في كل الأحزاب المعارضة للأغلبية السابقة.

سؤال : في رأي عدد من المراقبين ــ ربما تعتبرون أنهم ليسوا على اطلاع بمجريات الأمور ـ هناك مفارقة بالمغرب . . فمن جهة هناك التعددية بحيث أن دستور 1961 منع الحزب الوحيد . . وهناك انتخابات وحملات انتخابية حقيقية وصحف متعددة تعكس وجهات نظر مختلف الاتجاهات ، ومن جهة أخرى عندما نظمتم استفتاء للمصادقة على الدستور الجديد الذي تحدثنا عنه قبل قليل عندما نظمتم استفتاء للمصادقة على الدستور الجديد بلغت نسبة المشاركة في هذا الاستفتاء 99,96 بالمائة وحصل على 92 في المائة ، من الأصوات المؤيدة مع أن أحزاب المعارضة دعت الى الامتناع عن التصويت .

فهل يمكن أن نعتبر أن نسبة الامتناع عن التصويت في المغرب لا تمثل إلا 40،0 بالمائة وألا يمكن في نفس الوقت بالنظر إلى جوهر هذه المسألة التساؤل حول درجة الانفتاح الديمقراطي الذي ترغبون فيه؟

جواب صاحب الجلالة :

بكل صراحة أكره شهادات الرضى التي يقدمها الإنسان عن نفسه . لقد كان يكفي أن يقبل الدستور بنسبة 5، 51 بالمائة ليفرض نفسه على الجميع .

سؤال : هذا واضح وما كان ليثير أدنى جدال .

جواب صاحب الجلالة :

بما أن الأمر كذلك ، لماذا إذن نبحث عن أرقام إذا لم تكن حقيقية . وأود أن أقول أنه حتى الأحزاب التي دعت إلى الامتناع عن التصويت لم تمنع مناضليها من التوجه إلى صناديق الاقتراع ، ويمكن أن نقيم الدليل على هذا .

سؤال : هل هذا يعني أن دعوتهم لم تلق صدى؟

جواب صاحب الجلالة :

لقد كانوا يعرفون في قرارة أنفسهم أنه كان عليهم أن يتخذوا موقفا ، غير أنني موقن تمام اليقين أن عددا كبيرا من مناضلي هذه الأحزاب قد ذهبوا إلى صناديق الاقتراع .



سؤال : لنقف قليلا عند موضوع الانتخابات . لقد احتجت المعارضة بعد الانتخابات المحلية التي جرت في الخريف الماضي عن عدم تبليغها بالنتائج الرسمية وخاصة في المدن التي انهزمت فيها، كما طالبت بضمانات بالنسبة للانتخابات التشريعية المقبلة . وقد أعطيتموها هذه الضمانات .

جواب صاحب الجلالة :

أعتقد أنه لم يكن بالإمكان إعطاء هذه الأحزاب نتائج أكثر مما أعطي لها . وقد ألححت شخصيا على الوزارة المعنية ، أي وزارة الداخلية ، لإعطائها أكثر ما يمكن من التفاصيل . والآن إذا قدمنا لكم كل الوثائق من أجل دراستها من طرف رجال القانون أو لإشباع فضولكم القانوني والثقافي سترون أن هذه النتائج قد قدمت ، غير أن المشكل لا يكمن في هذه النقطة بل في ضرورة الانتقال من مرحلة إلى أخرى ، وذلك سيؤكد أننا بلغنا مستوى من النضج يؤهلنا لممارسة الديمقراطية .

ففي البلدان ذات التقاليد العريقة في الديمقراطية هناك منْ يحزن ليلة الإعلان عن النتائج وهناك من يفرح وهناك من يقدم أسباب الفوز وآخر يحاول التخفيف من آثار الهزيمة . لكن لا أحد يطعن في نزاهة الاقتراع ولا في نزاهة المشرفين على فرز الأصوات . ربما يلزمنا نصف جيل لبلوغ هذا المستوى من النضج السياسي لأن هناك في كل بلدان العالم الفائزون والمنهزمون . غير أنني أريد أن يتم بصفة نهائية إرساء جو من الصراحة والشفافية بما يحول دون تبادل الاتهامات عقب إعلان النتائج والقيام بدل ذلك بتحاليل استكشافية .

سؤال : أي البحث عن أسباب الهزيمة وأسباب الفوز.

صاحب الجلالة : تماما .

سؤال : لقد أعطيتم الضمانات الخاصة بالشفافية ومراجعة اللوائح الانتخابية وبتواجد ممثلين عن كل الأحزاب في مكاتب التصويت أثناء فرز الأصوات . هل تشعرون اليوم أنه لن يكون احتجاج وهل تأملون على الأقل أن يكون هذا الاحتجاج جد محدود؟

جواب صاحب الجلالة :

نعم أمل أن يكون محدودا . وعلى كل حال فمثلي مثل مدرب فريق . فالمهم بالنسبة لي هو أن يفوز الفريق الذي سأختاره والذي تفرزه الانتخابات المقبلة . إنها مقابلة جد صعبة خلال السنوات المقبلة سواء على المستوى الداخلي أو الجهوي أو الدولي . ويجب أن يكون لنا نجوم وأن نسجل إصابات . ولذلك ينبغي أن يأتيني الاقتراع بأحسن فريق منتخب .

سؤال : إذا سمحتم ، هناك أمر حير كل الصحفيين المهتمين بالنظام السياسي المغربي . تحدثتم قبل قليل عن وزارة الداخلية ووزير الداخلية بالمغرب هو كذلك وزير الاعلام . وهذا أمر لا يمكن تصوره عندنا .

جواب صاحب الجلالة .

أود أن أقول شيئا هو أنه من سوء حظ الإعلام أن وضعه الاستثنائي هذا سيزول في الحكومة المقبلة . والواقع أن وزارة الإعلام عاشت شيئا ما من ميزانية وزارة الداخلية . ليس لدينا وزارة للإرشاد، لكن ميزانية وزارة الإعلام كانت تعاني من الخصاص ، كما كان عدد العاملين بها جد محدود الى درجة

كاد معها عملها أن يشل . ولذلك كنا من حين لآخـر نغض الطرف على تحويل مبالغ مالية من باب إلى باب من أبواب الميزانيـة ، وكان ذلك يتم بمرسوم لأن تحويل مبالغ ماليـة من باب إلى باب لا يمكن أن يقوم به الوزير. وهكذا قمنا لبضع سنوات بإعالة إذاعتنا وتلفزتنا إلى حد ما من ميزانية وزارة الداخلية .

سؤال : إذن ستكون لوزارة الإعلام ميزانية مستقلة عن وزارة الداخلية .

صاحب الجلالة :

نعم بالطبع . لكن لن تكون وزارة الإعلام كوزارة الإرشاد كما كان في منطقة الشرق الأوسط ومناطق أخرى . وعلى كل حال أعتقد أنـه لم يسبق للصحفيين أن تحاوروا بمثل الصراحة التي يتحاورون بها الآن ولم تكن لهم لقـاءات متعددة كما هـو حاصـل منذ أن صـاروا يتعاملـون مع هـذا الوزيـر الـذي يتـولى حقيبتين .

سـؤال : تحدثنا قبل قليل عن الحكـومة المقبلـة ، هل هناك تفكير في منح منصب وزاري لامـرأة . وهل هذا ممكن؟

جواب صاحب الجلالة :

هذا ممكن ، لاسيما وأن الأصل في الأشياء الإباحة كما يقول رجال القانون . فلاشيء يحول دون تولي امرأة منصب وزير.

سؤال : وهل تتمنون ذلك؟

جواب صاحب الجلالة :

سأقول لك شيئـا هو أن النساء أولا يعملن كثيرا لأنهن يردن أن يظهـرن أنهن قادرات على أن يكن في نفس مستوى الرجال إن لم يكن أفضل . وفضلا عـن ذلك تتميز النساء بشيء إيجابي جد هام . ولعل قـولي هذا سيثلج صـدور كل نساء العـالم لأن تلك هي الحقيقة . إنني لم أسمع لحد الآن بـامرأة تتقلـد منصبا في الدولـة تم إرشاؤها بالمال . فعنـدما تقدم امرأة على الخيـانة يكون ذلك بدافع العـاطفة . فهي مثلا قـد تهب نفسها لشخص وقد تسرق وثـائق وتفشي أسرارا لكن ذلك يبقى استثناء وكل ما تقـوم به يكون بدافع العاطفة . فبـالنسبة للرشوة لم أسمع أبدا بامرأة تم إرشاؤها أثناء ممـارسة مهامها . وهذا أمر غريب .

سؤال : لقد عبرتم عن رغبتكم في العمل على تطويـر وضعية المرأة بالمغرب . فإلى أي حد يمكنكم أن تذهبوا فيما يخص تعدد الزوجات والطلاق الذي يتم بناء على تصريح بسيط وكذا الترخيص بالسفر؟

جواب صاحب الجلالة :

لقد ذهبنا إلى أقصى حد ممكن ، وبالنسبة لي فإن الأمور المحرمة صراحة في القرآن والسنة هي التي لا يمكن المساس بها . وما عدا ذلك يمكن تعديله وإعادة تكييفه ؛ ذلك أن الدين الإسلامي دين تطور كثيرا وهو دين قابل للتطور باستمرار.

سؤال : ولكن ماذا عن الناحية القانونية؟

جواب جلالة الملك :

إن هـذا قائم على أرض الـواقع ، وأنا أنتظـر رد اللجنة النسـوية ، فكل واحـدة منهن ستبعث بردهـا ، وأعتقـد أنهن سيكن متفقات بـالأغلبية إن لم يكن بـالإجماع . ولكن لن يعود بـالإمكان أن يتم الطـلاق بدون مبرر أو مسوغ قانوني وبـدون حضور المرأة . أما بالنسبة لتعدد الزوجات فـلا يمكن منعه لأنه أمر مبـاح شرعـا ، غير أننا وضعنـا لـه من الشروط مـا يجعل الإقدام عليـه في الـواقع من قبيل الانتحـار أو المازوشية .

أما فيما يخص حضـانة الأطفال ، فقـد كنا عادلين و منصفين ؛ لقـد قمنا بما كان ينبغي القيـام به بحيث لم نقم إلا بتكريس الدور الطبيعي للمرأة الذي أقره القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف منذ ظهور الإسلام .

سؤال : منذ شتنبر 1991 يسري وقف إطلاق النار في الصحـراء الغربية التي استرجعها المغرب . فهل سينظم استفتـاءَ تقريـر المصير الذي تعتـزم منظمة الأمـم المتحدة إجـراءه نظريـا قبل نهاية السنـة الجارية . . أو هل يخشى احتمال استئناف المعارك؟

جواب جلالة الملك :

فيما يخصني آمل أن ينظم هذا الاستفتاء . إن مجلس الأمن لا يمكنه أن يتنكر لعمل سبق أن أقره ، ذلك أن هـذا المجلس وكذلك الجمعيـة العامـة للأمم المتحـدة صادقـا على هذا الاستفتاء وتـم تحديد إجـراءات تنظيمية بـالإجماع في أواخـر 1990 ؛ وهي إجـراءات وإن لم نكن راضين عنهـا تمام الـرضى قبلناها لأننا لسنا متصلبين في هذا المجال .

سؤال : وما العائق إذن؟

جواب جلالة الملك :

إن العـائق يتمثل في كـون الطـرف الآخـر لا يـريـد أن يتفق معنـا حـول معـايير تحديـد المؤهلين للتصويت .

سؤال : ومع ذلك هل تعتقدون أنه من الممكن أن يتم إجراء هذا الاستفتاء قبل متم سنة 1993 ؟

جواب جلالة الملك :

أعتقد ذلك . . شريطة أن تتصرف الأمـم المتحدة بشكل منطقي اعتبارا لكون هـذه المعايير قد تم تحديدها من طرف الأمين العام السابق السيد بـريز ديكويار، وتم إقرارها بالإجماع من قبل مجلس الأمن الدولي الذي هنأه ـ علاوة على ذلك ـ على هذا العمل .

سـؤال : صـاحب الجلالـة لست في حـاجـة لأن أطلب منكم التعليق على مخطط الانطـلاقـة الاقتصادية لإدوار بلادور الذي تولى رئاسة الحكومة الفرنسية . فهل تعرفون السيد بلادور؟

جواب جلالة الملك :

بالفعل أعرفه وأرى أنه باشر مهمته بكثير من الهدوء . وأنـه يواجه رهانا من الأهمية بمكان . لكن الشيء الذي يبعث على الاطمئنان هو أنه لا يعطي الانطباع بأنه يعتبر ذلك بمثابة رهان ، بل واجبا .

وفي اعتقادي ينبغي على كل واحد كـان في مكانه أن يعتبر الأمر كذلك ، فللسيد بـلادور طريقته

التي تبعث على الاطمئنان.

سؤال: وهل تعرفون بيير بير يغوفوا؟

جواب جلالة الملك:

أعرفه تمام المعرفة. وقد شعرت بأسى عميق عندما تلقيت نبأ وفاته، لأن استقامته وأمانته كانتا فوق كل الشبهات. فهو يبقى وفيا لأصدقائه إلى آخر المطاف، ولقد فقدت فيه صديقا، كما فقدت فيه فرنسا أحد خدامها الكبار.

سؤال: بغض النظر عن قانون الجنسية الذي لن أطلب منكم أيضا التعليق عليه، تعلمون أن نقاشا يدور في فرنسا حول إجراءات تنظيم مراقبة وإقامة الأجانب، وهذا الأمر ربما يهمكم لأن 700 ألف مواطن مغربي يعيشون في فرنسا ويشكلون ثالث جالية مقيمة في فرنسا بعد الجاليتين البرتغالية والجزائرية. فهل تتفهمون سعي أوربا لحماية نفسها من الهجرة أم هل هذا يغيظكم؟

جواب جلالة الملك:

إن هذا لا يغيظني إطلاقا. إني أتفهم سعي أوربا لحماية نفسها من الهجرة، لاسيما في فترة تفاقمت فيها البطالة وخاصة حينما أصبحت البطالة نوعا من الأمراض الوبائية التي لا تعرف حدودا. فلحد الآن كان يسود الاعتقاد بأن بعض القارات أو بعض البلدان في منأى من هذه الظاهرة، ولكن مع الأسف أصبحت كل البلدان من أكثرها فقرا إلى أكثرها غنى تواجه ظاهرة البطالة.

وأعتبر وهنا أتحدث عن المغرب على سبيل المثال ـ أنه حينما يأتي المستثمرون لتوظيف أموالهم في مقاولات صغرى ومتوسطة أو في صناعات صغرى ومتوسطة يتعين أن يتم في ذات الوقت نقل للتكنولوجيا.

وهكذا سيتم التكوين عندنا، الأمر الذي سيحول دون هجرة الناس إلى فرنسا. ولكني لا أقبل أن يهاجر مغاربة لهم كرامتهم بطريقة غير قانونية إلى فرنسا حيث يخضعون لبعض القوانين ويكونون عرضة لعقوبات مهينة ينص عليها القانون. إن ما أكن لهم من الاحترام وما أشعر به تجاههم من الاعتزاز لا يسمحان لي بأن أدعوهم للذهاب إلى مكان يتعرضون فيه للإهانة.

سؤال: هل تودون أن يتم إدماجهم بفرنسا، وهل تؤيدون مبدأ الاندماج في حد ذاته.

جواب جلالة الملك:

لن أسمي ذلك اندماجا ولا أتمنى حتى مجرد محاولة إدماجهم لأنهم لن يندمجوا أبدا.

سؤال: هل تعتقدون أنهم لا يريدون ذلك أم أن الفرنسيين هم الذين يرفضون لهم ذلك؟

جواب جلالة الملك:

أتساءل عما إذا كانوا قد عبروا عن رغبتهم في ذلك.. إن هذا شيء ممكن بين الأوروبيين لأن الأمر يتعلق بمواطنين من نفس القارة. فالتحركات الأوروبية كانت عبر التاريخ تتم من الشرق إلى الغرب وكذلك بالنسبة للتحركات البشرية وكذا بالنسبة للدين وغير ذلك. لكن الامر هنا يتعلق بمواطني قارة أخرى أنتم في غنى عنهم لأنهم لن يكونوا فرنسيين بالمعنى الكامل.

سؤال: إذن أنتم لا تشجعوننا على إدماج هؤلاء؟

جلالة الملك :

أنا لا أشجعكم على إدماج رعاياي ؛ ذلك أن المغاربة الـذين ستمنحونهم الجنسية لن يكونوا أبدا فرنسيين مائة بالمائة ، وهذا شيء أكيد .

سؤال : فيما يخص التطرف الديني ، نعلم أنكم تحاربونه بل أنكم تحاربون كل أشكال التطرف كما تقـولون . فما هي أسلحتكم في ذلك . فهل هي أسلحـة دينيـة بما أنكم أمير المؤمنين وبالتـالي يمكنكم القـول بأنـه ليس هنـاك من هـو أكثـر تشبثـا بـالإسـلام ؛ منكم . أم أن الأمـر يتعلق بأسلحـة التنميـة الاقتصادية التي تحدثتم عنها قبل قليل؟

جواب جلالة الملك :

بالنسبة للمغرب ليست هنـاك أسلحة تقليدية فقط ، بل هناك أيضا سـلاح أكثر أهمية يتمثل في كون الملك هـو أمير المؤمنين . لكن ذلك غير كاف ، فأسبـاب التطرف وإن كانت ليست عـديدة فإنها خطيرة للغاية . فهنـاك أولا ميل كبير جدا إلى العلمانية حيث نسي أحد التيارات أننـا مسلمين ، وهذا ما شاهدناه في بعض البلدان الإسلامية الشيء الذي أدى إلى التطرف .

إن الحزب الوحيد يـؤدي في غالب الأحيان إلى بروز التطرف الـديني وينبغي توضيح شيء وهو أن الأحزاب السيـاسية الأوروبية التقليـدية — بغض النظر عـن الإديولوجيـا التي فقدتها منذ أن انـدثرت الماركسية وأصبح لها برنامج — لم تعد تعترف بالإديـولوجيا داخل الأحزاب ؛ في حين أن الإسلام بالنسبة للمسلمين يشكل برنامجا إديولـوجيا رائعا ، لكن بمجرد ما مزجوه بالسياسـة ظهر التطرف الديني . إذن فالحزب الوحيد هو أحد الأسباب الرئيسية والأكثر خطورة في بروز التطرف الديني .

سؤال : إذن فالمغـرب نجح في مقاومة التطرف الديني عكس جـارته الجزائر . وعلى ذكر الجزائر فما هو حال علاقاتكم معها .

جواب جلالة الملك :

بكل صدق سأقول لكم شيئا هو أنه من الأيـام الأقل سعادة في حياتي التي عشتها كمسؤول كان يوم أمس ، بحيث لو كانت الأمور تسير في إطار العلاقات الأخوية التاريخية لكان الرئيس علي كافي وأنا شخصيا أشرفنـا أمس على إعطاء انطلاقـة إقامة خط أنابيب الغـاز الرابط بين المغرب العـربي وأوروبا . وكنت أتصـور نفسي في الجانب الجزائري من الحدود والـرئيس علي كافي في الجانب المغـربي وهـو يعطي انطلاقة الأشغال من التراب المغربي وأنا أعطيها من التراب الجزائري .

سؤال : هل كان من المقرر أن يتم ذلك ؟

جواب جلالة الملك :

إني أتأسف لتعـذر ذلك . وفي اعتقادي عنـدما تقـع خصومـات عائليـة ، لأن الخصومـات بين المغـرب والجزائر هي من قبيل الخصـومـات العـائليـة الصـاخبة ، تكـون ممزوجـة بـالعـواطف . ففي الخصومـات العائليـة لا ينبغي أبدا محاسبـة الشريك . وأعتقد أن الـوقت قد حـان لكي تعـود المياه إلى مجـاريها أي إلى جو الصـداقة والوئام . وأود أن أؤكد أني لا أريـد للجـزائر لا التـطرف الديني ولا جبهة الإنقاذ الاسلامية ولا أي شيء من هذا القبيل ، بـل أتمنى لها الأمن والرخاء والاستقرار لاسيما وأن هذا في

صالح المغرب كما هو في صالح جيراننا .

سؤال : إذا سمحتم يا صاحب الجلالة ، سنواصل الحديث عن المغرب وعن المشاكل التي تهمنا في العلاقات بين فرنسا والمغرب ، وبالضبط عن الاقتصاد المغربي الذي يهمنا على أكثر من صعيد لكون فرنسا هي الزبون الأول والمزود الأول والمستثمر الأجنبي الأول في المغرب . لقد طبقتم منذ عشر سنوات سياسة تقشفية وبرنامجا للتقويم الهيكلي أتى ثماره بحيث أصبح معدل النمو السنوي يناهز خمسة بالمائة ، فضلا عن أن صندوق النقد الدولي قد هنأكم على ذلك . فهناك إذن إقلاع اقتصادي حقيقي بالمغرب وإن كان مقترنا كما هو معتاد بتكلفة اجتماعية جد مرتفعة .

جواب جلالة الملك :

هذا صحيح . وأعتقد كما قلت قبل قليل أن البلدان ستواجه مع مرور الوقت ساعة الحقيقة ، وعندئذ عليها أن تكون مسلحة أحسن تسليح . ولا ينبغي أن نبقى حبيسي نقاش ميتافيزيقي بطرح السؤال عمن سبق إلى الوجود ، هل البيضة أم الدجاجة . إننا عندئذ سندخل في متاهة . فبخصوص إعادة الهيكلة الاقتصادية ليس هناك حل سحري ، كل ما في الأمر هو أن هناك مناهج ينبغي اتباعها وبالطبع فهي ذات تكلفة اجتماعية باهضة .

سؤال : هل تقبلون بأن يقال الآن بأن الفقراء هم بالتأكيد أقل فقرا والأغنياء أكثر غنى ، هل هناك انطباع بأن الفوارق الاجتماعية قد تفاقمت؟

جواب جلالة الملك :

نعم ليس لأن الأغنياء أصبحوا أكثر غنى ، ولكن لأن الأغنياء لا يدفعون الضرائب المستحقة عليهم لأن المغربي الغني يتهرب من أداء الضرائب .

سؤال : ولهذا السبب يتعذر عليكم تحصيل الضرائب؟

جواب جلالة الملك :

إننا سنتصدى لهذا المشكل ، وأنا حريص على أن يكون ذلك إحدى معارك الحكومة المقبلة وأحد مهامها الرئيسية كيفما كان لونها السياسي ، فعندما لا يتم تحصيل كل الضرائب تنخفض المداخيل وترتفع النفقات ولهذا السبب يزداد بعض المغاربة غنى .

سؤال : يقال أن المغرب يمثل بالنسبة لأوربا ما يمثله المكسيك بالنسبة للولايات المتحدة ، والواقع أني أردت خلال هذا القول أن أسألكم هل مستقبلكم يكمن في إفريقيا والمغرب العربي ، أو هل يكمن في الارتباط أكثر فأكثر بأوربا ، وما هي نوعية العلاقات بالضبط التي ترغبون في إقامتها مع هذه القارة؟

جواب جلالة الملك :

إن المغرب بلد متميز وله موقع متميز عند مدخل البحر الأبيض المتوسط الذي يتحكم المغرب في إحدى ضفتيه ، وهذا أمر جلي وموقعه هذا أثار عدة أطماع مما جعلنا نخوض حروبا عديدة .

سؤال : عندما تتحدثون عن البحر الأبيض المتوسط تقصدون أن للبلدان المطلة على الضفتين الشمالية والجنوبية لهذا البحر مصير مشترك .

جواب جلالة الملك :

بالطبع سيكون من الصعب علينا أن نحدد بشكل دقيق ماهية الصلات التي ينبغي أن تقوم بين هذه الدول سواء من حيث طبيعتها أو كثافتها، أي أني آمل أن تتقوى هذه الصلات بقدر ما تتقوى أوربا والمغرب وأن تصبح بالتالي قابلة للتوجيه والتطبيق حسب أوضاع الجانبين؛ باختصار أن تكون هناك شراكة لا أن يكون المغرب مقطورا من طرف أوربا . إن المغرب يريد الشراكة لا المساعدة التي لا تؤدي سوى للكسل لا سيما وأننا بلد يعتز بنفسه وقادر على الخلق . إذن فنحن نريد شراكة مدروسة ومقررة بدقة وأعتقد أن هذا هو الأهم .

سؤال : إن أحد معايير الاندماج بأوربا_ كما تعلمون _ هو احترام حقوق الإنسان، وديباجة الدستور المغربي تحيل ضمنا على الإعلان العالمي لحقوق الانسان، وأنتم شخصيا أنشأتم المجلس الاستشاري لحقوق الانسان حيث يشارك جنبا الى جنب وزراء ونقابات جميع الأحزاب السياسية وشخصيات من جميع الآفاق، ويسجل المجتمع الدولي بارتياح كبير التغييرات الهامة التي حدثت بالمغرب خاصة خلال السنتين الأخيرتين، فهل إقامة دولة القانون بالمغرب هي بالنسبة لكم مسلسلا لا رجعة فيه؟

صاحب الجلالة :

إنه ليس فقط مسلسلا لا رجعة فيه، ولكن في نظري أن إعطاء مزيد من الحريات يتطلب احترام هذه الحريات ذلك أن التربية السيئة والإجرام والمخدرات وانحلال الأسرة تعطي في أيامنا هذه مخربين للمجتمع أكثر مما تعطي من البناة .

إن مجتمع القانون هذا ينبغي أن يعيش وأن يستمر، لذلك فإنه بقدر ما يصبح المغرب مجتمع قانون بقدر ما ينبغي أن يبقى يقظا من أجل الحفاظ على هذا المجتمع .

سؤال : ذكر التقرير الأخير لمنظمة العفو الدولية الصادر في غضون الشهر الماضي أن لديكم المئات من المفقودين الذين لا تعرف عنهم أسرهم اليوم أية أخبار وقد طالبكم هذا التقرير رسميا بإطلاق سراحهم ، فبماذا تجيبون منظمة العفو الدولية؟

جواب صاحب الجلالة :

أقول لمنظمة العفو الدولية بأنها أصبحت مؤسسة متجاوزة ولم تعد ذات فائدة، لقد أنشأها مواطن إيرلندي ساخط ثم سيطرت عليها حركات يسارية إلى حين مساومة روسيا للرئيس كارتر في موضوع حقوق الإنسان بهلسنكي .

وقد لعبت منظمة العفو الدولية دور حصان طروادة في هذه القضية . أما اليوم فلم تعد تحظى باعتبار أحد ولم تتلق أي تزكية من أي كان إن كل عمل سواء كان إيجابيا أو سلبيا هو ابن بيئته، ولست أدري لماذا تأتي هذه المنظمة لكي تحشر أنفها في قضايانا .

سؤال : ان هذه المنظمة غير الحكومية التي يعترف بها الجميع تدين التعذيب والتعسفات في جميع البلدان بما فيها البلدان الشيوعية .

جواب جلالة الملك :

بالنسبة لي لم تعد هذه المنظمة تستحق الاحترام بمجرد ما أصبحت تفتري . وأنا على استعداد لأن أقبل أن تحاكمني إذا كان مـا قلته غير صحيح أنني أقبل المحاكمة شريطة أن تأتي بالحجة على أن هناك مئات من المعتقلين ولتأت بجميع محامي العالم ، لكن عليها بالمقابل أن تقبل بتنفيذ العقوبات في حقها إذا تبين أنها تفتري على المغرب منذ سنوات .

سؤال : لقد اهتمت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة بالـوضع في المغرب سنة 1990 وطلبت معرفة مكان وجود مركزي تأزمامارت وقلعة مكونة .

جواب جلالة الملك :

إن قلعة مكـونة ـ يا سيـدتي ـ هي مركز سيـاحي وهي عاصمة الورود ، أمـا مركز تازممـارت فكان موجودا بالفعل .

سؤال : حسب هـذا التقرير الصادر من الأمم المتحـدة كان يوجد في قلعـة مكونة مركـز اعتقال سري .

جواب صاحب الجلالة : كلا ، إن قلعة مكونة هي عاصمة الورود ، إنهم لايعرفون جيدا جغرافية المغرب .

سؤال : يمكن أن توجد مراكز اعتقال في أماكن معدة لأغراض أخرى .

جواب صاحب الجلالة : كلا هذا غير ممكن .

سؤال : بـالضبط ، فهم عندمـا طلبوا معرفـة مكان وجود مـركز تازمـامارت أجـابتهم السلطات المغربية بأن هـذا المركز الخاص بالاعتقال لا يـوجد على لوائح وزارة الداخليـة ، والحال أن هذا المركز تم تدميره منذ ذلك التاريخ .

جواب صاحب الجلالة :

لقد ذهبوا لرؤية هذا المركز ، وأنا لا أقول إنه لم يكـن له هدف ، لقد كان موجودا وكان له هدف ، ولما لم يعد لمركز تازممارت أي هـدف بعد ما أطلق سراح نزلائه وعندما لم تعد هذه البنـاية القديمة تصلح لشيء ، أزلناها بكل بساطة ، إننا لم نزلها للتستر على شيء وإنما أزلناها لأنه لم تعد لها فائدة ضمن الإطار الجديد .

سؤال : بما أنكم تقولـون بأنكم أصبحتم ناضجين من أجل الديمقراطيـة وأن جميع الأمور ينبغي أن تجرى اليـوم في إطار الشفـافية ، لي كلمـة أخيرة حـول هذا الماضي القـاسي من التعذيب الـذي تمت إدانته . لقد رأى العالم كله خروج الأخـوة بوريقات تحديدا بعد 18سنة أمضوهـا في معتقل تازمامارت ، وخروج السرفاتي بعد اعتقال دام 18 سنة ، وتشاء الصـدف أن يصدر مع زوجته كريستين سيرته الذاتية في غضون الأسبـوع المقبل . كما التقيت بباريس ابن أحد المفقودين يسمى بلقـاسم وازان الذي اختفى من سجن القنيطرة منذ 20 سنة في نفس اليوم الذي أطلقت سراحه المحكمة العسكرية .

صاحب الجلالة :

قبل 20 سنة لم تكن هناك محاكمة بالمحكمة العسكرية . سأكون سعيدا بأن تكوني مخطئة .



سؤال : في سنة 1973 اختفى هذا الشخص ولا يعرف شيئا عنه، وقد كان هناك مفقودون بالمغرب حسب بعض التقارير التي طعنتم فيها قبل قليل، وعلى كل حال، هل تؤكدون أن ذلك لم يتكرر أبدا ببلدكم؟

جواب صاحب الجلالة :

أقول لم يحدث هذا أبدا، ولكن على الخصوص لن يحدث أبدا قليل من هذا، لأنني أرفض ما قيل من حيث العدد الذي تم تضخيمه حيث تم الانتقال من الحديث عن بضع حالات إلى المئات.

سؤال : هذا يعني أنكم تعترفون بوجود تجاوزات ولكن ليس بنفس الحجم الذي يقال.

جواب صاحب الجلالة :

نعم ليس بالحجم الذي يقال، وفي ما يخص حالة ذلك الشخص الذي تكلمت عنه قبل قليل أود أن أقول إرضاء - و إقناعا لك ياسيدتي - أننا على استعداد لفتح ملف معك عندما يسعك الوقت.

وما عليك إلا أن تعطيني كل العناصر وسأكون سعيدا بأن تكوني مخطئة، لأن ذلك سيسرني غير أنني سأكون حزينا إن كنت على صواب وسأقول لك أنك على صواب إن كنت كذلك.

سؤال : قلتم في كتابكم ردا عن سؤال لإريك لوران حول هذا الموضوع بالضبط وحول ظروف الاعتقال القاسية خاصة في تازمامارت، لا يمكنني مراقبة مصلحة التموين بالمعتقلات.

جواب صاحب الجلالة : بالفعل.

سؤال : وعندما علمتم بكيفية إدارة هذه الأماكن، هل اتخذتم عقوبات ضد أولئك الذين عذبوا سجناءهم؟

جواب صاحب الجلالة :

لقد قمت بذلك على الفور، لكن لم يكن هناك تعذيب يا سيدتي، ويمكن أن أؤكد لك ذلك، لقد أعطيت على الفور أوامر بعدما علمت بالأمر. لو طلب العفو لكنا نظرنا في الأمر.

سؤال : تحدثنا قبل قليل عن الانتخابات، هناك شخص أصبح واحدا من رموز أحزاب المعارضة حاليا، ويتعلق الأمر بنوبير الأموي الكاتب العام للنقابة الرئيسية في المغرب الكونفدرالية الديمقراطية للشغل الذي حكم عليه بالسجن لمدة سنتين بتهمة القذف والسب في حق الحكومة، وبغض النظر عن قساوة الحكم الصادر ضده، ألم يكن من الخطأ كونكم جعلتم منه زعيما كبيرا ؟

جواب صاحب الجلالة :

لقد اعتبر القاضي أنه كان هناك قذف وأصدر حكمه عليه طبقا للنظم والقوانين الجاري بها العمل، وكان بإمكان هذا الشخص أن يرفع القضية إلى محكمة النقض ولم يفعل، كما كان بإمكانه طلب العفو ولم يفعل.

سؤال : وهل كنتم ستعفون عنه؟

جواب صاحب الجلالة :

لو طلب العفو لكنا نظرنا في الأمر، لقد قيل لنا مؤخرا أن حالته الصحية تدهورت شيئا ما وذهب

الطبيب لنقلـه إلى مستشفى ابن سينـا بمـوجـب محضر، لكن لما استقبلـه رفض ذلك وفضل البقـاء في السجن، هـذا أول معتقل مريض أراه يفضل البقـاء في السجن، إنها طريقتـه في التفكير، لكن حالتـه حالة جنائيـة ولا أرى الداعي للحديث عنها في هذا الصدد، فكـون شخص يشغل منصب كاتب عام لمركزية نقابية لا يسمح له بأن يكون خارجا عن القانون أو فوق القانون .

سؤال : وماذا تقولون عن قساوة الحكم؟

جواب صاحب الجلالة :

إن سنتين هي الحد الأدنى، فقـد أدين بالقـذف المتمثل في وصف الـوزراء بجماعة لصـوص وفي صحيفة أجنبية .

لقد كنت أفضل أن يأتيني بـالأدلة ما دام أن البنية التحتيـة على المدعى وكان ذلك سيمكنني من تطهير حكومتي .

سؤال : خلاصة القول هـو أنكم تدعونه اليوم لطلب العفو لتعفوا عنه وتطلبـون منه إقامة الدليل على ما يقول؟

جواب صاحب الجلالة :

إني لا أقـول له اطلب العفـو، بل أقول لـه إن هذا البـاب لا زال مفتوحـا أمامـه وما عليـه إلا أن يطرقه .

سؤال : قلتم قبل قليل أنه لم يتم إخباركم، واليوم نعرف أن المغرب محكوم بشكل جيد، فهل أنتم على علم بكل ما يحدث؟

جواب صاحب الجلالة :

لن أدعي أبـدا أنني على علم بكل ما يحدث ولم يصـدق أحـد رئيس دولة قـال ذلك ؛ فلا أحـد يمكنه أن يـدعي أنه على علم بكل مـا يحدث حتى في البلدان الديمقـراطية الأكثـر تنظيما وفي الأنظمة الديكتاتورية الأكثر طغيانا .

سؤال : تقولون كذلك في كتابكم «إنني أعرف ثمن الطماطم في السوق» .

جواب صاحب الجلالة :

نعم هذا صحيح، لأن معرفة ثمن الطماطم عنصر في غاية الأهمية بالنسبة لي لكن هناك فرق بين معرفة ومعرفـة، فأنا فخور بمعرفة ثمن الطماطم وغدا سيكون هناك الميترو وسأكـون فخورا بمعرفة ثمن تذكرته، لكن أن يعرف المرء كل شاذة وفاذة في المدن الكبرى فهذا مستحيل .

سـؤال : لي سؤال أخير حـول هـذا الموضوع يـا جـلالة الملك، هل يمكن لأفـراد أسرة أوفقير أن يغادروا المغرب الآن؟

جواب صاحب الجلالة :

عندما كنا نتحدث قبل قليل عن الانتخابات، قلت لكم أنني آمل أن تكون هناك موجة جديدة لتولي الأمور، وهذه الموجـة الجديدة بالتحديد هي التي نشأت سنة 1972 التي أشرتم إليها في ما يتعلق



بهذا الشخص وأسرته .

سؤال : أنـا لا أتحدث عن هذا الشخص الذي تعتبرونـه ويعتبره المغاربة ذكـرى سيئة ولكن عن أسرته ؟

جواب صاحب الجلالة :

إن الدستـور خفض سن التصويت إلى 20 سنة وسن الترشيح إلى 22 سنـة ، وهكذا فإن أولائك الـذين ولدوا سنة 1972 يبلغون الآن من العمر 21 سنة وسيتوجهـون غدا إلى صناديق الاقتراع ، إنهم لم يروا على الإطلاق هذا الشخص وهم لا يعرفون حتى أن له أبناء .

فهل تظنين أن هذا المشكل يعنيهم ، لكن بما أنه يعنيك فأنا أقـول إرضاء لك أننا وفرنا لهذه الأسرة حتى إمكانية الذهاب لكندا ، لكن الحكومة الكندية كـاتبتني ـ وما زلت أحتفظ بالرسالة ـ وهي تقول : «إنها هدية مسمومـة هاته التي ترسلونها لنا ، لماذا لم تختاروا بلدا آخـر» وطلبت إبلاغها بأن سبب اختيار كندا هـو أن بها جالية مغربيـة مهمة وأنه لا داعي لأن تذهب هـذه السيدة رفقة أبنائهـا إلى حيث تفقد ثقافتها ، إنها تعيش هنا .

سؤال : هل يمكنها الحصول على جواز سفر ومغادرة البلاد ؟

جواب صاحب الجلالة :

إذا طلبت ذلك يمكنها الحصول على الجواز وبمقدورها أن تغادر البلاد .

سؤال : صاحب الجلالة ، لننتقل للحديث عن المفاوضات الإسرائيلية العربية التي انتهت إحدى مراحلها هـذا الاسبوع بدون أن تسفر فيها يبدو عن صدور بيـان مشترك ، ويسود الانطباع الآن أن جميع الأطراف تتفـاوض ولكن السلام لا يتقـدم ، وأنتم على بينة من المشكـل منذ 1956، ومنذ 15 سنة لم تدخروا أي جهد من أجل السلام . ما هي المبـادرة التي يمكنكم أن تقوموا بها اليوم في هذا الشأن ، ألا ترون أن الظرف أصبح ملائما لذلك ؟

جواب صاحب الجلالة :

إن المبادرة في هذا المجال لن تكون إلا مادية في شكل ورقة عمل أو مشروع .

سؤال : كنت أظن أن دعوة ستوجه لرابين وعرفات للقدوم إلى الرباط ؟

جواب جلالة الملك :

أنا لا أستبعد ذلك ، لكن الوقت لم يحن بعد ، وعلى كل حـال فأنا جد قلق لأنه يبدو من جهة أن ما يعطى بـاليد اليمنى يـؤخذ باليسرى ، ومن جهـة أخرى فإن المركـزية الفلسطينية ــ منظمة التحـرير الفلسطينية ــ التي تتفـاوض في الحقيقة في واشنطن ، بـدأت تتجاوزهـا مركزيـة فلسطينية أخـرى وهي راديكالية لا تؤيـد المفاوضات وتدعو إلى القتال . وأخشى إذا استمر هـذا المناخ ، مناخ التردد من طرف الإسرائيليين ومنـاخ الارتياب من طـرف الفلسطينيين ، أن تؤدي الآمـال التي بـرزت كما في العديـد من الحالات إلى رد فعل سلبي بالنسبة للمستقبل .

لقد ذكرت الأنباء هذا الصباح أن الأمـريكيين قدموا ورقة عمل للإسرائيليين وللفلسطينيين . وقد رفض الفلسطينيون هـذه الورقة معتبرينهـا غير منصفة لهم لأنها تعطي الاسرائيليين كل شيء ولا تعطي

الفلسطينيين أي شيء، وقد قالوا ذلك للأمريكيين الذين ردوا قائلين إننا سنعد ورقة أخرى حتى ولو تطلب الأمر الانتظار وتأخير اختتام المفاوضات بعض الشيء.

سؤال: لقد كان ينتظر الكثير من هذه المفاوضات ويبدو أنها تتعثر مرحلة بعد مرحلة.

جواب جلالة الملك:

بخصوص المفاوضات هناك عناصر يتعين تثمينها، فالنتائج يجب الحصول عليها في أقرب وقت ممكن، وهنا أراهن على الأمد القصير، فالثمار تكون على الأمد المتوسط والطويل لكن القطاف يجب أن يتم الآن.

سؤال: لاسيما وأنكم تخشون من عناصر عدم الاستقرار داخل المركزيات الفلسطينية.

جواب جلالة الملك:

نعم، وحتى داخل الأراضي المحتلة أخشى من حدوث تصعيد.

سؤال: هل تقصدون أن المواقف ستصبح أكثر تطرفا؟

جواب جلالة الملك: نعم.

سؤال: وربما حتى التطرف الديني.

جواب جلالة الملك:

أقصد التطرف الديني وكذا عدد القتلى المدنيين بالأراضي المحتلة الذي ارتفع منذ وصول حزب العمل إلى الحكم أكثر مما كان في عهد شامير.

سؤال: كيف ترون وضعية القدس؟

جواب جلالة الملك: قبل الاحتلال الإسرائيلي للقدس سنة 1967 كان جزء منها تحت السيادة الإسرائيلية، والجزء الآخر تحت السيادة الأردنية بما فيها الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية كما كان عليه الحال منذ قرون عديدة، وعندما وقعت حرب 1967 تم احتلال القدس بالكامل.

سؤال: في الوضع السابق لم يكن بإمكان الإسرائيليين زيارة أماكنهم المقدسة.

جواب صاحب الجلالة:

إن المسألة بالنسبة للعرب والمسلمين ـ لأن هذه القضية لا تهم العرب وحدهم وإنما كافة المسلمين ـ مسألة دينية كما هو الشأن بالنسبة لحائط المبكى لليهود الذي لا يهم الذين يعيشون في عين المكان وحدهم، بل وكذلك كافة معتنقي الديانة اليهودية. إن المسلمين لا يطالبون بالأماكن اليهودية المقدسة، بل فقط بعودة الأماكن الإسلامية إليهم ليصونوها ويرمموها ويمارسوا فيها شعائرهم الدينية هذا كل ما نطالب به، إذن نحن نطالب بما هو لنا في القدس.

وعندما سيكون هناك اقتراح، سنرى، أعتقد أنه من الصعب بلوغ الوضع السابق لكن ينبغي القول أن ما أخذ بالقوة لا يمكن اعتباره مكسبا نهائيا، إذن ينبغي أن يعود لنا الجزء الإسلامي من القدس هذا أضعف الإيمان.

سؤال: ألاحظ أنكم تحصرون الأمر في الأماكن المقدسة؟

جواب جلالة الملك:

إن الأماكن الإسلامية المقدسة توجد في القدس الشريف، فمن غير الممكن ألا تعود لنا هذه الأماكن.

سؤال: إن مشكل البوسنة يشكل المشكل الرئيسي في أوربا حاليا وأظن أنه مشكل أيضا بالنسبة لكم، فهل أمام الحصار المضروب على مسلمي البوسنة وأمام عمليات التطهير العرقي تؤيدون تدخلا عسكريا؟

جواب: صاحب الجلالة:

إننا سنؤيد كل تدخل كيفما يكن نوعه وطبيعته لوضع حد لهذه المجزرة الرهيبة. إن ما يقترف هناك الآن لا يقل في شيء عما ارتكبه النازيون؛ فهناك معسكرات اعتقال وجرائم بقر بطون النساء الحوامل واغتصابهن وجعلهن يحبلن بأطفال غير مسلمين، إنه أمر فظيع.

سؤال: تقصدون ممارسات الصرب والكروات على الخصوص؟

جواب صاحب الجلالة:

إنه شيء رهيب، وإذا تردد الأوربيون في اللجوء إلى القوة، فهذا يعني أنهم لازالوا يتذكرون انهزام هتلر في يوغسلافيا بعد إرساله فرقا عسكرية متتالية. فالأوربيون يخشون أن يمنوا بهزيمة هناك.

سؤال: لأن لهم جنودا هناك وفرنسا بالخصوص تشارك بشكل كبير في القوات الأممية..

جواب جلالة الملك:

لكن الأمر يتطلب عددا أكبر من الجنود، وأن هناك دولا تشعر بأنها رهينة لأن لها جنود هناك، وعلى كل حال فما أقوله للصرب والكرواتيين هو أن أبناء الجيل المقبل لن يكونوا فخورين بانتمائهم إلى الصرب أو الكروات، لأنه سيصدق عليهم ما قاله أغريبين لنيرون «وسيظل اسمك في الأجيال المقبلة مقرونا بأكبر طاغية وينعت بأبشع النعوت» فلا أود أن أكون مكانهم، إنها مسألة قبلية وأقل من مشكل عرقي أو ديني.

سؤال: صاحب الجلالة، تتولون الحكم منذ 32 سنة في ظل تقلبات وصعوبات وتحدثنا قبل قليل عن إرادتكم في إقامة دولة القانون اليوم في المغرب، هل تعتقدون أن ذلك سيكون أسهل بالنسبة لابنكم ولي العهد الأمير سيدي محمد؟

جواب جلالة الملك:

لا أتمنى أن يكون ذلك سهلا بالنسبة له إذا كان الأمر كذلك، فمعناه أنه ليست هناك حاجة إليه، ولذلك أتمنى أن يكون هذا الأمر صعبا، لأن ذلك سيبرهن على أن هناك دائما حاجة إلى الملكية ليكون هو أول خديم لهذا البلد.

الصحفية: شكرا لكم يا صاحب الجلالة على مشاركتكم في برنامج 7على 7، وشكرا لجلالتكم على استضافتنا بالرباط.

24 ذو القعدة 1413هـ موافق 16 مـاي 1993م